الشواهد الحديثية في كتاب الفضة المضية فـــي شرح الشذرة الذهبية في علم العربية لأبي زيد العاتكي
ـ دراسة نحوية ـ

م.د. رحاب جاسم عيس
قسم اللغة لعربية
كلية الآداب / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٣/٣/٧ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١٣/١١/٧

ملخص البحث:

تقوم خطة هذا البحث على عرض الأبواب النحوية الرئيسة ثم إيراد المسائل النحوية التـــي استشهد لها بالحديث النبوي مع مراعاة توثيقه من كتب الصحاح والأسانيد ثم الإشارة إلى موضـــعه في كتاب (الفضة المضية...) مع تتبع ورود هذا الشاهد في كتب النحاة وكتب إعراب الحـــديث، فضلاً عن الكتب التي اختصت بمعالجة مشكلات الأحاديث .

ويمثل كتاب (الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية) ثراءً علمياً كبيراً في ميدان النحـــو، تميز بعرض الآراء والمسائل النحوية، بعبارة واضحة ودقيقة، تقربها إلى النفوس بهـــدف التعلـــيم، واستعان على إيضاح المباحث النحوية بطائفة من الأمثلة والشواهد القرآنية والشـــعرية والأمثـــال، وكان للشواهد الحديثية نصيب وافر في إيضاح المسائل النحوية العامة والشاذة منها وهو يرى جواز ذلك مطلقاً، هدفه إطلاع المتعلمين على بيان وجه الشاذ أو النادر منها في لغة الحديث الشريف، وقد بلغ استشهاده بالأحاديث النبوية الشريفة لتوضيح المسائل النحوية إلى ما يقارب (١١٢) شاهداً.

Evidence hadith in AL-fudha AL-mudheya shrh AL-shathra AL-thahabeya book from Abo-zayd AL-ateki the grammatical study

Dr. Lect. Rehab Jassim Essa
Department of Arabic Language
College of Arts / Mosul University

Abstract:

The research plan is based on showing the main grammatical chapters and, then, mentioning the grammatical problems cited by the prophetic traditions with taking into consideration their documentation from the adopted books and references indicated in the book " Al-Fudha Al-Mudheya Sharh Al-Shathra Al-Thahabeya" and following the presence of this citation in the grammarians' books, the books of hadith parsing and the books that dealt with treating hadith problems .

The book "Al-Fudha Al-Mudheya fi Sharh Al-Shathra Al-Thahabeya" represents a great scientific enrichment in the field of grammar. It is characterized by presenting the grammatical opinions and questions in a clear and accurate phrase to be understood . The book adopted a group of Qur'an, poetry and parable quotations to clarify the grammatical topics . The hadith quotations had great availability in illustrating the general grammatical problems and the odd ones .The book accepts this absolutely to make the learners be acquainted with recognizing the odd or rarely-used in the hadith language. Its hadith recitation was about (112) to clarify the grammatical problems.

المقدمة

أولى القدماء والمحدثون قضية الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف عناية كبيرة، فقد استدل بالحديث النبوي الشريف في كتب النحاة طوائف، منهم: ((الصفّار، والسيرافي)) في شروحهم لكتاب (سيبويه)، و(ابن عصفور) في شرح (المقرب)، و(ابن الخبّاز) في شرح (ألفية ابن معطي) وغيرهم، وأكثر من الاستشهاد بالحديث (السهيلي) (٥٨١هـ) في كتابه (أمالي السهيلي)، وقد بلغ الذروة في الاستشهاد (ابن مالك) في كتابيه (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) و(التسهيل) وغيرهما .

ويُعَدُّ الحديث النبوي الشريف رافداً بالغ الثراء في المفردات والمعاني والتراكيب، وكان السيوطي قد أشبع هذه القضية درساً وتحليلاً أكثر من مرة، كما نرى في كتابيه: (الاقتراح في علم

النحو)[1]، و(عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي)، وكان قد عقد فيه مدخلاً مفصلاً ، صور لنا فيه تاريخ القضية المذكورة ومشكلاتها بما لا مزيد عليه[2].

ويمثل كتاب (الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية)[3] ثراءً علمياً كبيراً في ميدان النحو، تميز بعرض الآراء والمسائل النحوية، بعبارة واضحة ودقيقة، تقربها إلى النفوس بهدف التعليم، واستعان على إيضاح المباحث النحوية بطائفة من الأمثلة والشواهد القرآنية والشعرية والأمثال، وكان للشواهد الحديثية نصيب وافر في إيضاح المسائل النحوية العامة والشاذة منها وهو يرى جواز ذلك مطلقاً، هدفه إطلاع المتعلمين على بيان وجه الشاذ أو النادر منها في لغة الحديث الشريف، وقد بلغ استشهاده بالأحاديث النبوية الشريفة لتوضيح المسائل النحوية إلى ما يقارب (١١٢) شاهداً[4].

وأغلب تلك الشواهد منتقاة من كتب الصحاح المعتد بها عند أهل السنة والجماعة في الاحتجاج واستنباط الأحكام الشرعية، وهذا لا يعني أن المؤلف لم يستشهد بأحاديث ضعيفة لكنها قليلة من ذلك ما روي في كلامه عن المستثنى بـ (ليس) في قوله ﷺ : (يطبع المؤمن على كل شيء ليس الخيانة والكذب)[5] ، وقد استشهد به العاتكي في مسألة نحوية وهو بصنيعه هذا قد خالف سنة من تقدمه من النحويين الذين اعترضوا لسبب من الأسباب عن الاستشهاد بالحديث النبوي، وبذلك يكون أبو زيد العاتكي قد عمل تيسير النحو وتسهيله وإخراجه من الدائرة الضيقة التي حبس النحويون أنفسهم فيها، كما يعد رائداً في الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في توضيح المسائل النحوية.

---

(1) ٢٩-٣٠

(2) =: الشاهد النحوي في كتاب ابن هشام الأنصاري – (تخليص الشواهد وتلخيص القواعد)- دراسة تأصيلية تحليلية، أسمر حسين أحمد، رسالة ماجستير بإشراف د. عبد الوهاب محمد علي العدواني، جامعة الموصل، كلية الآداب – قسم اللغة العربية، ٢٠٠٦: ٦٥.

(3) (الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية – لأبي حيان الأندلسي) –تأليف : أبي زيد العاتكي – وهو الأمام أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن زيد الموصلي الأصل، الدمشقي، العاتكي الحنبلي، ولد في (٧٨٩هـ). =: شذرات الذهب – لابن العماد: ٣١٠/٧، هدية العارفين – لإسماعيل باشا البغدادي ١٣٢/١، معجم المؤلفين الدمشقيين – لصلاح الدين المنجد: ٢٤٨.

(4) =: المنحى التعليمي في كتاب الفضة المضية لأبي زيد العاتكي، للدكتور نوفل على مجيد محمد الراوي، بحث مقبول بالنشر في مجلة آداب الرافدين.

(5)= : ضعيف الجامع الصغير وزيادته – للشيخ ناصر الدين الألباني :٩٣٣، شرح التسهيل : ٢ / ٣١١ ،فيض القدير شرح الجامع الصغير – للشيخ عبد الرؤوف المناوي : ٦ / ٤٦٢ – ٤٦٣ ، الفضة المضية : ٢١٧ .

وتقوم خطة هذا البحث على عرض الأبواب النحوية الرئيسة ثم إيراد المسائل النحوية التي استشهد لها بالحديث النبوي مع مراعاة توثيقه من كتب الصحاح والأسانيد ثم الإشارة إلى موضعه في كتاب (الفضة ...) مع تتبع ورود هذا الشاهد في كتب النحاة وكتب إعراب الحديث ، فضلاً عن الكتب التي اختصت بمعالجة مشكلات الأحاديث .

بين الكلمة والكلام

-((أصدق كلمةٍ قالها شاعر لبيد: ألا كلُّ شيءٍ ماخلا الله باطل))- [١]

في هذا الحديث استدلال على أن الكلمة في اللغة تطلق على الجمل المفيدة، وقد جاء بيان ذلك الشاهد في كتاب (الفضة المُضيّة) إطلاق الكلمة على الكلام من باب تسمية الشيء باسم بعضه[٢] ، كتسميتهم ربيئة القوم عيناً ، والبيت في الشعر قافية ، وقد يسمون القصيدة قافية ، لاشتمالها عليها، قال الشاعر :

وكمْ علمتُه نظمَ القوافي فلما قالَ قافيةً هجاني

أراد: قصيدة .

فالكلمة عند النحاة تعني اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، وتطلق على الجملة المفيدة لغةً،[٣] والكلام هو ما كان مركباً من كلمتين فأكثر، ويكون له معنى مفيد مستقل يستطيع المتكلم أن يسكت بعدها ويكتفي بها السامع ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾[٤] . فالكلمة أطلقت على الكلام المتقدم قبلها في السورة الكريمة في قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۞ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ .

المعرب والمبني

الأسماء الستة

ـ مسألة النقص في (هن) أشهر.

-((من تعزى بعزاء الجاهلية فأعِضُوه بهن أبيه ولا تكنوا))-[٥]

---

(١) صحيح البخاري- كتاب الأدب، في ما يجوز من الشعر : ٧ / ١٠٧ ، بيروت، ١٩٨٦م، صحيح مسلم- باب ما يجوز في الشعر والرجز، وما يكره منه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي-بيروت: ١٩٥٥م : ٧ / ٤٩، و =: الفضة المضية : ٥ .

(٢) ٥، و=: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : ١ / ٢٨ .

(٣) =شرح ابن عقيل للألفية :٣٢/١،لسان العرب—لابن منظور مادة (كلم).

(٤) سورة المؤمنون:- الآية : ٩٩ – ١٠٠ =: تفسير القرطبي : ١٦ / ٢٨٩ .

(٥) صحيح ابن حبان: ٧ /٤٢٥، وسنن النسائي: ٨٤٠، وغريب الحديث – لأبي عبيد القاسم الهروي : ٣ / ١٦٣ و=: الفضة المضية: ٤٥

الأسماء الستة في الأغلب ترفع بـــ (الواو) نيابة عن الضمة وتنصب بـــ (الألف) نيابة عن الفتحة، وتجر بـــ (الياء) نيابة عن الكسرة، كقوله تعالى﴿ وأبونا شيخٌ كبير ﴾،[١] وقوله تعالى: ﴿إن أبانا لفي ضلالٍ مبين﴾ [٢] ، وقوله أيضاً: ﴿ارجعوا إلى أبيكم﴾ [٣]. ولابد من توافر شروط أربعة فـــي هـــذه الأسماء لأعرابها ذلك الإعراب وهي:

-أن تكون مفردة ، مكبّرة، مضافة، وإضافتها لغير الياء المتكلم.[٤]

وهناك شرط خـــاص بكلمـــة (فـــمْ) وهـــو حَـــذْف (المـــيم) والاقتصـــار علـــى الفـــاء وحـــدها، ويشترط في الكلمة (ذي) أن تكون إضافتها لاسم ظاهر، دال على الجنس، مثل قوله تعـــالى: ﴿وإن ربك لذو مغفرةٍ﴾ [٥] ، وقوله أيضاً: ﴿إن كان ذا مالٍ وبنين﴾ [٦] وقوله أيضاً: ﴿إلى ظلٍ ذي ثـــلاث شعب﴾ [٧] ، هذه اشهر اللغات في الأسماء الستة، أما كلمة (هن) فإن الأكثر فيها مراعاة النقص،[٨] ثم إعرابها بالحركات الأصلية بعد ذلك، والمراد بمراعاة النقص في آخرها أن أصلها (هَنو) علـــى ثلاثة أحرف، ثم نقصت منها الواو، بحذفها للتخفيف، سماعاً عن العـــرب، وصـــارت الحركـــات الأصلية تجري على النون، وكأنها الحرف الأخير من الكلمة، فعند الإضافة لا تُردُّ الواو المحذوفة، وتسمى : لغة النقص.

وعلى هذه اللغة المشهورة ورد الحديث السابق الذكر، وأشار العاتكي لهذا الحديث بقولـــه ((وأمـــا (الهنّ) فإعرابه بالحركات أشهر والتقدير: أي : صرحوا له بقولكم عضُ ذَكَرَ أبيك)) [٩]

---

(١) سورة القصص- الآية : ٢٣

(٢) سورة يوسف –الآية : ٨٠

(٣) سورة يوسف- الآية :٨١

(٤)=:شرح الاشموني:١٣/٢

(٥) سورة الرعد- الآية:٦

(٦) سورة القلم- الآية: ١٤

(٧) سورة المرسلات- الآية: ٣٠

(٨)= : شرح ابن عقيل للألفية: ٤٣/١

(٩)الفضة المضية: ٤٥،و =:أوضح المسالك في ألفية ابن مالك- لابن هشام الأنصاري: ٤٤/١،
شرح ابن عقيل للألفية: ٤٣/١،
والحديث النبوي في النحو العربي- لمحمود يوسف الفجال: ٤٥

ألفاظ ملحقة بجمع المذكر السالم

-((اللهُم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف))- [١]

ألحق النحاة بجمع المذكر السالم في إعرابه أنواعاً، فَقَدَ كل نوع منها بعض الشروط، فصار شاذاً، ملحقاً بهذا الجمع، وليس جمعاً حقيقياً، لأنها سماعية لا يقاس عليها[٢]. فمن ذلك ألفاظ العقود من (عشرين إلى تسعين) ، ومن ذلك أيضا (الأهلون) جمع أهل و (أولون) و(العالمون) و (عليون) اسم لأعلى الجنة و (الأرضون) و (سنون) وبابه، وهو كل اسم ثلاثي حُذف لامُه وعوُضَ منها (هاء)التأنيث، ولم يجمع جمع تكسير مثل(عِضَة) و (عضين)، (عزة) و (عزين)

وقد نقل العاتكي قول ابن مالك ((وبعضهم أعرب (سنين) وبابه إعراب (حين) فيجيء بالياء في جميع أحواله ويجعل الإعراب على النون رفعاً ونصباً وجراً مع التنوين، ولا يسقطهما في الإضافة)) [٣] واستشهد بهذا الحديث المذكور سابقا وأشار إلى أن هذا اللفظ (سنين) لغة في بني تميم وبني عامر في لزوم الياء والأعراب بالحركات الظاهرة على النون، منونة غالباً، ولا تسقط هذه النون عند الإضافة.

النكرة والمعرفة

مسألة : في اجتماع ضميرين هل الأولى اتصالهما أو انفصالهما.

-((إن يكنهُ فلن تسلط عليه))- [٤]

أشار العاتكي[٥] إلى اختصاص (كان) بجواز حذف (لام) مضارعها إذا دخل عليه جازم مثل قوله تعالى: (ولاتكُ في ضيقٍ مما يمكرون) [٦] . فان اتصل بالمضارع ضمير لم يجز الحذف وفي الحديث المذكور سابقا مثال على ذلك، وأشار أيضاً إلى أن في الحديث شاهدا آخر على جواز اتصال ضمير الرفع بـ (كان) وانفصاله نحو: (صديقي كنته) و (صديقي كنت إياه) والاتصال

---

(١) سنن أبي داود:٦٨/٢:= : الفضة المضية: ٥٥

(٢) = : التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل – لأبي حيان الأندلسي: ٣٢٣/١-٣٢٤

وشرح ابن عقيل : ٦٤/١

(٣)= : الفضة المضية: ٥٥، شرح الألفية – لابن الناظم : ١٦، المساعد على تسهيل الفوائد-لابن مالك: ٥٥/١

(٤) صحيح البخاري – كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه: ٩٦/٢.

و= : صحيح مسلم- كتاب الفتن وإشراط الساعة، باب ذكر ابن الصياد: ١٩٢/٨

والفضة المضية : ٩٨.

(٥)= : الفضة المضية: ٩٨.

(٦) سورة النحل – آية: ١٢٧

أجود كما أكد ذلك ابن مالك[١] ، لأنه الأصل وقد أمكن لشبه (كنته) بـ (فعلته)، فمقتضى الشبه أن يمتنع : (كنت إياه)، كما يمتنع (فعلتُ إياه)، فإذا لم يمتنع فلا أقل من أن يكون مرجوحاً، وجعله أكثر النحويين راجحاً، وخالفوا القياس، أما مخالفة السماع فمن جهة أن الاتصال ثابت في أفصح الكلام المنثور، كما ورد في الحديث الشريف وفي أفصح الكلام المنظوم، كقول أبي الأسود الدؤلي(٦)

فإلايُكنُها أو تكنْهُ فإنهُ أخوها غَذتهُ أمه بلبانِها

مسوغات الابتداء بالنكرة

-((امرٌ بمعروفٍ صدقةٌ. ونهيٌ عن منكرٍ صدقةٌ))- [٢]

-((خمس صلواتٍ كتبهنَّ الله))-

أشار العاتكي إلى أن حق المبتدأ أن يكون معرفة ليصحَّ الإخبار عنه، ولا يكون نكرة الا بمسوغ، ثم ذكر مسوغات الابتداء بالنكرة وهي:

- أن يكون الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً يتقدم عليه
- أن تقع النكرة بعد استفهام
- أو بعد النفي
- أو تخصيص النكرة بصفة، نحو: رجل ظريف في الدار
- أو بإضافة إلى نكرة ومثل لهذا الشرط بالحديث النبوي الشريف: ((خمس صلوات كتبهنَّ الله)) [٣]

وإذا كانت النكرة المتعلق بها معمول، وهو المجرور، نحو (رغبةُ في الخير خير) ويجري مجرى هذا ما كان مثله في كون النكرة عاملة عمل الفعل النصب في المعمول ومثل لهذا الشرط بالحديث الأول قوله صلى الله عليه وسلم: ((أمر بمعروفٍ صدقة.....)) [٤]

---

[١]=: شرح شذور الذهب _لابن هشام:١٨٨، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : ٢٧، ٣٠، شرح الأشموني: ١٨١/١،

[٢] صحيح مسلم:٨٢/٣ = : الفضة المضية: ٧٩ . [٦]ديوانه:٥٥

[٣] الموطأ- لمالك ، كتاب صلاة الليل، باب الأمر بالوتر: ١٢٣، وسنن النسائي-كتاب الصلاة ، باب المحافظة على الصلوات الخمس: ٢٤٩/١.

[٤] صحيح مسلم -باب الزكاة، (باب أن اسم الصدقة يقع على كل نوع معروف) : ٨٢/٣ و= : الفضة المضية: ٧٩.

ـ مجيء كان فعل أمر:

-((كُنْ عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكن الرابع فتهلك))- [١]

جاء في كتب النحو[٢] أن الأفعال الناقصة على ثلاثة أنواع من حيث التصريف فمنها مالا يتصرف مثل (ليس) باتفاق و (مادام) بخلاف. وقسم منها ما يتصرف تصرفاً ناقصاً مثل (زال) وأخواتها فيستعمل المضارع واسم الفاعل ولا يستعمل منها الأمر والمصدر وقسم يتصرف تصرفا تاماً وهو سبعة أفعال : (كان) و (أمسى) و (أصبح) و (أضحى) و (ظل) و (بات) و (صارَ).

وقد مثل لمجيء كان فعل أمر بالحديث الشريف: (كن عالماً...) والتقدير في الحديث الشريف: (لا تكُ جاهلاً مباعداً للعلم وأهله) فاسم (كن) ضمير مستتر تقديره (أنت).

ـ استعمال اسم الفاعل من (أصبح) و (أمسى).

-((أصبحوا تائبين وأمسوا تائبين. وأنا مصبحٌ مذنباً وممسٍ مستغفراً))- [٣]

أشار العاتكي إلى القسم الذي يتصرف تصرفاً تاماً، وهو (أصبح) و (أمسى) ومنه الحديث الشريف، وقال أيضاً تقول المؤمن يُصبحُ حامداً ويمسي شاكراً، وأصبح ذاكراً وأمسى تائباً ويعجبني إصباحك ضاحكاً وإمساؤكَ مسروراً. [٤]

ـ صار تعمل بلا قيد

-((صارَ ظِلَّ كل شيءٍ مثله))- [٥]

ذكر العاتكي[٦] الأفعال الناقصة (كان وأخواتها) موضحاً أن (كان) أم الباب وما بعدها يسمى أخواتها[٧] وقسمها ثلاثة أقسام قسم يعمل بلا قيد وهو : كان وأمسى وأصبح وظل وبات وصار وليس، وقسم لا يعمل إلاّ إذا تقدمه (ما) المصدرية التوقيتية وهو(مادام)، والقسم الثالث: لا يعمل إلا إذا تقدمه نفي أو نهي وهو (مازال) و (مانفك) و (مافتئ) وما (برح) وفي الحديث الشريف المتقدم استدلال على عمل صار بلا قيدٍ.

---

(١) صحيح البخاري : لم ترد هذه الرواية بلفظة (كن) بل بلفظ (أغد) =: مجمع الزوائد :١ / ١٢٢ ، وورد في شرح الألفية لابن الناظم برواية (كن عالماً ..) : ٥٢ .

(٢) = :الكتاب: ١٥٧/١،شرح التسيهل_ابن مالك :١/ ٣٢٠،الفضة المضية: ٨٧.

(٣)= : الفضة المضية:٨٩

(٤)= : الفضة المضية: ٨٩، وشرح الكافية الشافية لابن مالك: ٣٨٧، وشرح التسهيل: ٣٤٠/١

(٥) مسندالإمام أحمد:٣٣/٣.=:الفضة المضية: ٨٤ .

(٦)= : الفضة المضية:٨٤،شرح التسهيل:٣١٢/١.

(٧)=:شرح التسهيل:٣٢٠/١.

حذف (كان) و اسمها

-((التمس ولو خاتما من حديد))- [١]

-((لو يعلمون ما في الصبح والعشاء لأتوهما ولو حبواً))- [٢]

قال العاتكي إن (كان) تختص من بين أخواتها بأمور عدة منها:

-جواز زيادتها في الكلام بشرطين: أن تكون بلفظ الماضي أو مجيؤها بين شيئين متلازمين لا يستغنى بأحدهما عن الأخر.

-حذفها ، وقد استشهد بالحديث النبوي ((التمس ولو .....)).

وفيه استدلال على حذف كان واسمها وبقاء خبرها بعد لو الشرطية والتقدير : ولو كان ما تلتمس خاتماً، أي الملتمس. و(لو) خاصة بالفعل. [٣] واستشهد على حذف كان واسمها بحديث آخر في قوله صلى الله عليه وسلم ((لو يعلمون ما في الصبح والعشاء لأتوهما ولو حبواً)) أي : لو كان إتيانهم حبواً وقوله صلى الله عليه وسلم -((ولو فرسن شاةٍ))- [٤] ومثله اركب ولو حماراً.

أفعال المقاربة والرجاء والشروع:ـ

-اختصاص (كاد) و (أوشك) بالتصرف

-((يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شغف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن...))_ [٥].

جاء في كتاب (الفضة المضية) إن جميع أفعال هذا الباب لا تتصرف ولا يستعمل منها إلاّ مثال الماضي كما تقدم إلاّ (كاد) فانه يُستعمل منها المضارع، نحو قوله تعالى :﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ [٦] ، و﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ ﴾[٧] ، وأما أوشك فورد لها مضارع نحو:

• يوشكُ من فَرَّ منيتهِ. [٨] •

---

(١) صحيح البخاري- كتاب النكاح، باب التزويج على القران وتغيير الصداق: ١٣٨/٦

(٢) الموطأ – كتاب الصلاة، باب ما جاء في العتمة الصحيح: ١٣١، ومسند الإمام أحمد: ٢٣٦/٢

(٣)= : الفضة المضية: ٩٧،وشرح الأشموني: ٢٤٢/١، والنحو الوافي- لعباس حسن: ٥٨٤/١.

(٤)صحيح البخاري –كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها: ٢٢٧/٢، وصحيح مسلم – كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة: ٧١٤، و = : الفضة المضية: ٩٦

(٥)صحيح البخاري- كتاب الإيمان، باب حن الدين القرار من الفتن: ٢٣١١، =: الفضة المضية: ١٠٤.

(٦) سورة النور:- ٣٥

(٧) سورة الملك:- ٨

(٨) نسب هذا الشاهد إلى أسامة بن الحارث الهذلي من شرح أشعار الهذليين: ٢٩٣ ،=: العيني: ٢١٢/١، وبلا نسبة في شرح التسهيل: ٤٠١/١.

وقد ورد الاستشهاد بالحديث الشريف (يوشك أن يكون...) دليل على ذلكَ ، وفي قولـه صـلى الله عليه و سلم _((يوشك الرجل متكأً على أريكته يأتيه الحديث من أمري))(٧)_ مثال لمجئ(أوشك) بصيغة المضارع أيضاً .

وحكى الخليل استعمال (أوشك) للماضي، كقوله:

لو سُئل الناسُ الترابَ لأوشكوا إذا قيل : هاتوا أن يملُوا أو يمنُعوا

وزعم الأصمعي أن استعمال الماضي منه ،وليس بجيد، والأكثر استعمال المضارع(٨)

تجرد أفعال الشروع من (أن).

-((فعلقت الأعراب يسألونَهُ))- (١)

ورد في كتاب (الفضة..) اقتران أفعال المقاربة والشروع بـ (أن) كثير وتجرده من (أن) قليل وهو مذهب سيبويه(٢)

في حين ذهب جمهور البصريين إلى أنه لا يتجرد خبرُها من (أن) إلا في الشعر، ولم يرد في القرآن الكريم إلاّ مقترناً بـ (أن)، وأشار العاتكي إلى أن أفعال الرجاء يجب اقتران (أن) بخبرها، وذهب إلى أن خبر (عسى) لم يرد في القران الكريم إلا مقترناً بـ (أن) نحو قوله تعالى: ﴿ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ (٣) وندر تجرده من (أن) ومثل له بقول الشاعر (وافر):-

عسى الكربُ الذي أمسيتَ فيهِ يكونَ وراءَهُ فرجٌ قريبٌ(٤)

وأشار أيضاً إلى ندرة مجيء خبر هذه الأفعال مفرداً نحو قولهم: (عسى الغويرَ أبؤسا) (٥)

وأما (أوشك) فهي على العكس من (كاد) فالأكثر اقتران خبرها بـ (أن). ثم انتقل للحديث عن أفعال الشروع وبين وجوب تجرد خبرها من (أن) واستشهد بالحديث المذكور سابقا ((فعلقت الأعراب...)).

---

(٧) صحيح البخاري:٦٢/١.

(٨)=:الكتاب :٢٩٠/١،شرح الأشموني :٢٤٥/١، الحديث النبوي الشريف في النحو العربي:١٩٣

(١) مسند الإمام احمد-حديث خبرين مطعم (رضي الله عنه): ١٨٢/٤ =: الفضة المضية: ١٠٣

(٢) موارد المسألة في: الكتاب ١٠٣، و= شرح ابن عقيل: ٣٠٣/١، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين-لأبي بركات الأنباري: ٥٦٧/٢،الفضة المضية:١٠٣.

(٣) سورة المائدة – الآية: ٥٢

(٤) ديوان هدبة بن الخرشم: ٥٩، الكتاب: ٧/٣، =: الانصاف في مسائل الخلاف_لأبي بركات الإنباري :٥٦٧/٢،الجني الداني في حروف المعاني-للمرادي: ٤٦٢

(٥) =: جمهرة الأمثال – للعسكري:٥١٢، مجمع الأمثال-للميداني :١٧/٢

إنَّ وأخواتها

ـمسألة كسر همزة (إنّ)

– (**جواز كسر (إن) وفتحها في حديث التلبية**):

–((لبيك إنَّ الحمدَ والنعمة لك)) [١]

أشار العاتكي[٢] إلى جواز كسر (إنَّ) وفتحها إذا وقعت في موضع التعليل، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [٣]. قرأ نافع والكسائي بالفتح على تقدير لام العلّة، أي: واستشهد بالحديث النبوي الشريف (لبيك إنَّ.....)

فالفتح على تقدير لام العلة والكسر على انه تعليل مستانف. [٤]

وفي (شرح النووي لصحيح مسلم) [٥] يروى بكسر الهمزة من (إن) وفتحها، وهما وجهان مشهوران لأهل الحديث، وأهل اللغة.

قال (ابن القيم الجوزية) في (إنّ) وجهان: فتحها وكسرها، فمن فتحها تضمنت معنى التعليل، أي: لبيك، لأن الحمد والنعمة لكَ، ومن كسرها كانت جملة مستقلة مستأنفة، تتضمن ابتداء الثناء على الله، والثناء إذا كثرت جملة وتعددت كان أحسن من قلتها، وأما إذا فتحت فإنها تقدر بلام التعليل المحذوفة معها قياساً، والمعنى: لبيك لأن الحمد لكَ. [٦]

إبطال عمل (إنّ)

– ((إنما الأعمال بالنّيات))– [٧]

في الحديث استدلال على إبطال عمل (إن) إذا زيدت (ما) بعدها، ولهذا تسمى (الكافة)، مثل قوله تعالى: ﴿ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾[٨]، والى هذا أشار العاتكي[٩] ، وإنما تفيد القصر او الحصر ، وهي هنا لتقوية الحكم المذكور بعدها ، وليس القصر ، لأن من الأعمال ما يخرج عن النية ، وفرّق بين (ما) الزائدة و (ما) الموصولة كون الأخيرة غير زائدة فإذا زيدت بعد (أن) لم يبطل عملها وأعربت

---

(١) صحيح البخاري– كتاب الحج– باب التلبية: ١٤٧/٢

(٢) =: الفضة المضية: ١٢١

(٣) سورة الطور – الآية: ٢٨

(٤) النشر في القراءات العشر– لابن الجزري:٢ / ٣٧٨، أوضح المسالك: ١ / ٢٤٤، إعراب الحديث– للعكبري: ١١٦

(٥) : ٨ /٨٨

(٦) =: الحديث النبوي الشريف في النحو العربي : ١٩٨

(٧) صحيح البخاري: كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ١٣/١

(٨) سورة الكهف – آية: ١١٠

(٩)=: الفضة المضية: ١٢٥، ،إعراب الأربعين حديثاً النووية – حسني عبد الجليل يوسف :١٣ .

(اسمها) واستشهد لزيادة (ما) الموصولة بالحديث النبوي الشريف في قوله ﷺ :-((إن ماتــذكرون من جلال الله وتسبيحه لهنَّ حول العرش دويٌّ كدوي النحل...))- [١]

تصدير خبر (لعل) بـ (أن)

-((لعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته عن بعض))- [٢]

استشهد العاتكي بالحديث النبوي الشريف لجواز دخول (أن) على خبر (لعلّ) حملاً علــى (عســى) نحو: (لعلّ زيدا أن يقوم) ومنه قول عمر بن أبي ربيعة: [٩]

لعلّها أن تطلُبا لك مَخرجاً وأن ترحُبا صدراً بما كنت أحصُر

(لا) التي لنفي الجنس لا تعمل إلا في النكرات

-((لا أحدٌ أصبرَ على أذى سمعه من الله يكفر به ويجعل له الولد وهو يعافيهم ويرزقهم))- [٣]

-((لا أحدٌ أغيرٌ من الله من أجل ذلك حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن))- [٤]

في الحديثين الشريفين المتقدمين استدلال على أن (لا) النافية للجنس لا تعمل فــي المعرفــة – أي: (تنصب المبتدأ اسماً لها، وترفع الخبر خبراً لها)، والى ذلك أشار العاتكي[٥] ولا فرق بين مجيئهــا مفردة – وهي التي لم تتكرر كما ورد في الحديثين الشريفين، وبين المكررة نحو: (لا حول ولا قوة إلاّ بالله).

الفاعل

مسألة في جر الفاعل:

-((من قَبلة الرجلِ امرأته الوضوء))- [٦]

([١]) سنن ابن ماجة- كتاب الأدب ، باب فضل التسبيح: ١٢٥٢

([٢])صحيح البخاري- كتاب الشهادات، باب من أقسام السنة بعد اليمين: ١٦٢/٣

(٩)ديوانه:١٢٥،=: الفضة المضية:١٣٦

([٣]) مسند الإمام احمد :٣٩٥١٤

([٤]) صحيح مسلم – كتاب التوبة، باب غيرة الله وتحريم الفواحش: ٢١١٤

([٥])الفضة المضية: ١١،-:شرح ابن عقيل:٥/٢.

([٦]) اخرجه مالك في الموطأ- كتاب الطهارة ، باب الوضوء من قُبلة الرجل امرأته: ٤٤/١

في الحديث المتقدم استدلال على مايعرض للفاعل ما يوجب جره لفظا نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ**﴾ [١] ، وفي الحديث الشريف جر الفاعل بأضافة اسم المصدر (قُبله) مضاف لفاعله، و (امرأته) مفعول به، والجار والمجرور خبر عن (الوضوء) [٢] .

لغة (أكلوني البراغيث)

-((يتعاقبون فيكم الملائكة بالليل وملائكة بالنهار))- [٣]

ورد الاستشهاد في الحديث الشريف على إلحاق الفعل الألف والواو والنون على أنها حروف دوال، كتاء التأنيث، لا ضمائر وهذه اللغة يسميها النحويون لغة: (أكلوني البراغيث)، وحمل بعضهم قوله تعالى: ﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا﴾ [٤]، والمنكرون لذلك يقولون: الضمير يعود على شيء متقدم قبله[٥]، أما ماورد في الحديث الشريف المتقدم. فقد جاء في فتح الباري[٦]: قال القرطبي: الواو في قوله (يتعاقبون) علامة الفاعل المذكر المجموع على لغة (بلحارث) وهم القائلون (أكلوني البراغيث) ومنه قول الشاعر[٧]:

• بحوران يعصْرِن السليط اقاربهُ •

وهي لغة فاشية وعليها حمل (الاخفش) قوله تعالى:

﴿واسروا النجوى الذين ظلموا﴾ [٨] وتوارد جماعة الشراح على أن هذا الحديث من هذا القبيل، ووافقهم (ابن مالك) وناقشه (أبو حيان) زاعماً أن هذا الطريق اختصرها الراوي واحتج لذلك بما رواه (البزاز) من وجه آخر عن : (أبي هريرة) بلفظ: -((إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم: ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار))- وهذا اللفظ ورد في الصحيحين[٩].

---

(١) سورة مريم-الآية:٤٤.

(٢)=: الفضة المضية: ٦٦، أوضح المسالك: ٣٣٩/١، مغني اللبيب: ١٤٧، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب -لأبن هشام: ١٦٦

(٣) صحيح البخاري- كتاب بدء الخلف – باب ذكر الملائكة: ٤٢٧\٢

(٤) سورة الأنبياء – الآية: ٣

(٥) =: الفضة المضية:٦٦، أمالي الشجري: ٢٠٢/١، تفسير القرطبي: ١١/ ٢٦٨

(٦) : ٣٤/٢

(٧) الفرزدق- السليط: الزيت: أقاربه: فاعل (يعصر) ، و (النون) علامة لكون الفاعل جمعاً، =: خزانة الأدب: ٣٨٦/٢

(٨) سورة الأنبياء- آية: ٣.

(٩) صحيح البخاري- كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة: ٤٢٧/٢

الاستثناء

دخول (ما) على (حاشا).

-((أسامة أحب الناس اليّ ماحاشا فاطمة))- [١]

في حاشا ثلاث لغات: (حاش) و (حاشا)و(حشا) وهي كـ (خلا) يجوز النصب بها على أنها فعل، والجر على أنها حرف[٢]، والأكثر تجردها من (ما) وقد تدخل عليها (ما) كما هو في الحديث النبوي الشريف[٣].

وقد جاء في المغني قول ابن هشام إن أحد وجوه حاشا أن تكون فعلا متعدياً متصرفاً تقول: حاشيته، أي: استثنيته، ومنه الحديث الشريف، فـ (ما): نافية للجنس، والمعنى أنه- عليه الصلاة والسلام يستثنِ فاطمة، وتوهم (ابن مالك) أنها: (ما) المصدرية و (حاشا) الإستثنائية بناءً على أنه من كُلامه – عليه الصلاة والسلام – فاستدل على انه قد يقال (قام القومُ ما حاشا زيداً) [٤]

الحال

ـمجيء الحال لازمة:

-((إن جاءت به أسحم أدعج خدلج الساقين عظيم الآليتين))_ [٥]

الغالب في الحال أن تكون مشتقة متنقلة، وقد تأتي الحال لازمة، مثل قوله تعالى :(ويوم أُبعثُ حياً) [٦]، وقد استشهد العاتكي بالحديث النبوي الشريف المتقدم ذكره لمجيء الحال وصفاً لازماً مشتقاَ[٧].

ـمجيء صاحب الحال نكرة بلا مسوغ

-((فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً و صلى رجالٌ قياماً))- [٨]

إن الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة، وقد يأتي نكرة بمسوغ من أربع وهي: أن يتقدم عليه الحال، وأن يتخصص إما بوصف أو إضافة وأن يتقدمه نفي، وأن يتقدمه ما هو شبيه النفي أو النهي أو الاستفهام، ويقل وقوع صاحب الحال نكرة من غير مسوغ كقولهم: مررتُ بماءٍ قِعْدَةَ رجلٍ،

---

(١) =: مسند الإمام أحمد: ٢ / ١٩٦

(٢) الجنى الداني: ٦٧، شرح التسهيل = ٢/ ٢٠٦

(٣) =: الفضة المضية: ٢١٨.

(٤) المغني: ٦٤، شرح الأشموني: ٢/ ١٦٦، شرح ابن عقيل: ٢٣٩/٢

(٥) صحيح البخاري، تفسير سورة النور: ٢٣٦/٣.

(٦) سورة مريم – الآية: ٣٣

(٧) الفضة المضية: ١٩٢.

(٨) صحيح البخاري-كتاب الأدب: ٢٢٩/١، شرح شواهد التحفة الوردية: ٩٢-٩٣ الحديث النبوي الشريف من النحو العربي ٢١٩.

وعليه مائةٌ بيضاً ، وأجاز سيبويه[١]: فيها رجلٌ قائماً، وأشار العاتكي[٢] الى ذلك مستشهداً بالحديث النبوي الشريف –((فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً....))–،

قال السهيلي[٣]. قد تحسن الحال في النكرة في مثل هذا الموطن لأنها قد تفيد معنى، كما حسنت في حديث (الوطأ) وأشار إلى الحديث المتقدم ذكره، وذهب (الخليل) و (يونس) إلى أن ذلك مما لا يجوز أن يقاس عليه وإنما يحفظ ما ورد منه. [٤]

حروف الجر

–((حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك))– [٥]

–((إنّ جبريل عليه السلام كان يأخذ من حال البحر ويدسه في في فرعون))– [٦]

أشار العاتكي في كتابه (الفضة المضية...) [٧] إلى ترتيب المصنفٍ (أبي حيان) لحروف الجر، إذ ابتدأ بما هو موضوعٌ على حرف واحد، لأن أقلَّ موضوع الحرف على حرفٍ واحدٍ بخلاف الأسماء والأفعال. [٨] فذكر تسعة أحرف على حرفٍ واحدة وهي : الباء، واللام، والكاف، فالجر بها ظاهرٌ مستفيض،....وأما (الواو) و (التاء) فتختصان بالقسم، وأما (التاء) فتختص بالله تعالى في القسم، ثم انتقل لذكر ما وُضع على حرفين، وهي: من، وعَنْ، وفي. ثم تطرق إلى ما وضع على ثلاثة أحرف وهي: إلى، وعلى، وخلا، وعدا، ومتى، وربَّ، ومنذُ... ثم تكلم على مجيء حروف الجر بلفظ مشترك بين الاسمية والفعلية والحرفية ومن تلك الحروف (في) واستدل بالحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: –((حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك))– فـ (في) الأولى حرف جر، والثانية اسم، وفي الحديث الثاني (حديث غرق فرعون في البحر) قوله صلى الله عليه وسلم: –((إن جبريل ....))– مثال على مجيء (في) مرة فعلية وأخرى اسمية.

ـ ورود (في) بمعنى التعليل:

–((دخلت امرأة النار في هرة حبستها..))– [٩]

---

(١) =: الكتاب: ١١٢\٢.

(٢) =: الفضة المضية ١٩٤.

(٣) =:شرح ابن عقيل:٦٣/٢ ،أمالي السهيلي: ٩٣.

(٤)، شرح شذور الذهب: ٢٥٣، =: شرح الأشموني: ١٧٦\٢

(٥) صحيح البخاري– كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل: ٤٢٤/٣.

(٦) مسند أحمد: ٢٤٥/١، والحال: الطين.

(٧) = ٢٤٥

(٨) م.ن = ٢٤٥

(٩) صحيح البخاري – كتاب فضل سقي الماء: ٧٧/٣.

تأتي (في) بمعنى التعليل إذا لم يستوف المفعول له الشروط وجب جره بحرف من حروف التعليل وهو (اللام) على الأكثر و (من)، و (في). واستدل العاتكي[١] على ورود في بمعنى التعليل (في) قوله صلى الله عليه وسلم: -((دخلت امرأة....))-.

قال ابن مالك[٢]: تضمن هذا الحديث استعمال (في) دالة على التعليل وهو ما خفي على أكثر النحويين مع وروده في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ [٣] . ومثاله في الشعر قول جميل

فليت رجالاً فيك قد نذرو دمي وهمّو بقتلي يا بثينُ لغدي(٧)

ـمجيء (على) بمعنى الظرفية

-((سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الاعمال احبُّ الى الله فقال الصلاة على وقتها))-[٤]

استشهد العاتكي[٥] بهذا الحديث الشريف لمجيء (على) بمعنى الظرفية في قوله صلى الله عليه وسلم: (الصلاة على وقتها): أي في وقتها.

الإضافة

ـما يضاف إلى المضمر من دون الظاهر وهو (وحده)

-((لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له))- [٦]

أشار العاتكي[٧] إلى الأسماء التي تلزم الإضافة إلى الضمير (متكلم أو مخاطب أو غائب) واستشهد بالحديث النبوي الشريف (لا إله إلا الله ....) فـ (وحده) هو مصدر ملازم للإفراد والتذكير على

---

(١) الفضة المضية: ٢١٣.

(٢) =: شواهد التوضيح: ٦٧، شرح الاشموني: ٢١٨/٢، شرح ابن عقيل: ٤٢١/٣

(٣) سورة الأنفال – الآية ٦٨.

(٧) ديوانه:١١٧.

(٤) صحيح مسلم: كتاب الأدب-باب البر والصلة وقوله تعالى ((ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً)): ٨٦/٤.

(٥) الفضة المضية: ٢٨٢.

(٦) صحيح البخاري-كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته: ١٤٥.

(٧) الفضةالمضية: ٢٩٧.

المشهور[١] وقد ورد في القران الكريم مضافا إلى ضمير الغيبة أيضاً في قوله تعالى ﴿**وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخرة**﴾ [٢]

ويعرب حالاً على تأويله بالنكرة أي: منفرداً.

ـما يضاف الى الضمير المخاطب خاصة:

ـ((لبيك إنَّ الحمد والنعمة لكَ))ـ [٣]

وهذهِ مصادر مثناة لفظاً ومعناها التكرار،[٤] وَ(لبيك) بمعنى: إقامة على إجابتك بعد إقامة، ومنها (سعديك) أي: إسعاداً لك بعد إسعاد... وغيرها، وعامل لبيك من معناها، وعوامل البواقي من لفظها[٥].

إعمال المصدر

ـ((من قُبلةِ الرجلِ امرأته الوضوء))ـ [٦]

في الحديث الشريف مثال لإعمال اسم المصدر عمل المصدر وهذا مذهب (الكوفيين) و (ابن مالك) وهذا ظاهر من كلامه في (شرح التسَهيل) انه جائز قياساً، في حين منعه البصريون، وقال بعضهم إلا في الضرورة. [٧]

وفي الحديث الشريف عمل (قبلة) وهو اسم مصدره مضاف لفاعله عمل المصدر و (امرأته) مفعول به، والجار والمجرور مقدم عن الوضوء، وأشار إلى ذلك العاتكي في قوله: (ولهذا يجوز في تبع الفاعل المجرور الجر مراعاة للفظ وهو أحسن: نحو عجبت من ضرب زيدٍ وعمرو بكراً، ويجوز الرفع مراعاة للمعنى مثل عجبتُ من ضرب زيدٍ عمروٌ) [٨]

---

(١) همع الهوامع ٥٠/٢، شرح المفصل: ١١/٢.

(٢) سورة الزمر – الآية: ٤٥.

(٣) صحيح البخاري–كتاب الحج، باب التلبية: ٤٧٨/١، وصحيح مسلم، كتاب الحج، باب التلبية: وصفتها وقتها: ٨٤١–٨٤٢.

(٤) =: الفضة المضية: ١٢١.

(٥) =: صحيح مسلم بشرح النووي: ٨٨/٨.

(٦) أخرجه ابن مالك في الموطأ، كتاب الطهارة، باب الوضوء من قبله الرجل امرأته موقوفاً على عبد الله بن مسعود–رضي الله عنه: ١١٤٤

(٧):٨٧/٢، وشرح ابن عقيل: ١٠٠/٣. الفضة المضية: ٦٧

(٨) الفضة المضية: ٦٧.

المنصوبات

المفعول به:

-((الا تعجب من حُب مغيثٍ بريرةَ ومن بغض بريرةَ مغيثاً))- [١]

أشار العاتكي إلى أن المفعول به ينصب بالمصدر لأن المصدر يعمل عمل فعله إذا قصد منه الفعل في الحدوث والتجدد مثل: عجبتُ من ضرب زيداً، وعند تنوين المصدر يرفع الفاعل وينصب المفعول به، وقد يضاف إلى فاعله وينصب المفعول به واستشهد بالحديث الشريف: في قوله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس رضي الله عنه: -((ألا يعجب من حب مغيثٍ بريرة ....))- [٢]

المفعول المطلق:

-((قام النبي قياما طويلا، وركع ركوعا طويلا، وسجد سجودا طويلا))- [٣]

وقف العاتكي على تعريف (المصدر) وهو من المنصوبات وهو الذي تصدر عنه الأفعال والصفات وتنبثق منه وذكر من جملة انواعه المصدر المنصوب المؤكد لعامله مع بيان نوعه كما ورد في الحديث الشريف المذكور سابقا.

المفعول لأجله:

-((دخلت امرأةٌ النار في هرة حبستها))- [٤]

أشار العاتكي [٥] إلى قول المصنف رحمه الله تعالى أن المفعول لأجله من المنصوبات، ويسمى المفعول له والمفعول لأجله، وشرطه أن يكون مصدراً من غير لفظ العامل فيه، وأن يكون قلبياً وأن يراد به تعليل عامله، وأن يشاركه في الزمن والفاعل، فإذا لم يستوف المفعول له الشروط وَجبَ جره بحرف من حروف التعليل وهو (اللام) في الأكثر و(من): نحو قوله تعالى: ﴿**مِّنَ الصَّوَاعِقِ**﴾[٦] ، أو (في) كما ورد في الحديث الشريف المتقدم الذكر.

أفعل التفضيل:

في جواز المطابقة وعدمها في أفعل التفضيل المضاف الى معرفة

-((ألا أخبركم بأحبكم إلى وأقربكم مني مجالس يوم القيامة، أحسانكم أخلاقاً الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون))- [٧]

---

(١) سنن النسائي-كتاب آداب القضاة، باب شفاعة الحاكم للخصوم قبل فصل الخصم: ٦٣٦/٨.

(٢) =: الفضة المضية: ١٤٨.

(٣) صحيح مسلم – كتاب الكسوف ،باب ما عرض على النبي (صلى الله عليه وسلم) في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار: ٦٢٦.

(٤) صحيح البخاري-كتاب بدء الوحي ، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم : ٢ / ٤٤٧ .

(٥) =: الفضة المضية: ٢١٣، وشرح الحدود النحوية: ٣٥٣-٣٥٤.

(٦) سورة البقرة – الآية: ١٩.

(٧) سنن الترمذي- كتاب البر والصلة: ٤٩١٣، والنهاية في غريب الحديث و الأثر: ١/٥-٢

في الحديث الشريف استدلال على جواز المطابقة في أفعل التفضيل إذا أضيفت إلى معرفة وموافقتها للمجرد في لزوم الإفراد والتذكير وهو الأكثر، وعدمها، وقد ورد الاستعمالان في الحديث النبوي الشريف في قوله صلى الله عليه وسلم: (أحبكم إليّ ...) وَ (أحاسنكم أخلاقاً...)[١]

التعجب اللغوي:

-((سبحان الله أنّ المؤمن لا ينجس))- [٢]

-((سبحان الله ماذا أنزل الليلة في الخزائن وماذا أنزل من الفتن))- [٣]

يدل على التعجب بصيغٍ مختلفة غير مبوب لها في كتب النحو، مثل (سبحان الله)، وقد استشهد العاتكي[٤] بالحديثين الشريفين للدلالة على التعجب القياسي. وأشار أيضاً في موضع آخر من كتاب (الفضة المضية) [٥] إلى وقوع المصدر للتعجب مستشهداً بالحديث النبوي الشريف في قوله صلى الله عليه وسلم -((عجباً للمؤمن، إن أمره كله عجب، إن أصابته سرّاء شكر وان أصابته ضراء صبر))- [٦]، أي : أعجبوا للمؤمن.

_ التوابع

عطف البيان

-((إنك ستأتي قوماً أهل الكتاب))- [٧]

حد عطف البيان: هو التابع الجامد المشبه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة.

والفرق بينه وبين الصفة، أن الصفة لا تكون إلاّ مشتقة أو مؤولة بمشتق، وعطف البيان لا يكون إلاّ جامد. [٨]

وفي الحديث الشريف مثال لعطف البيان في قوله (صلى الله عليه وسلم) (أهلُ الكتاب): عطف بيان وهو أشهر من الأول (قوماً) ولهذا قال العاتكي إن الثاني يكون أشهر من الأول نحو قام الفاضل زيد، أي : الغالب.

---

(١) =: الفضة المضية: ٣٩٢، إعراب الحديث النبوي الشريف: ٥٣.

(٢) صحيح البخاري-كتاب الغسل، باب عرق الجبين وان المسلم لا ينجس: ١٠٩/١.

(٣) صحيح البخاري-كتاب الفتن، باب لا يأتي الزمان إلا الذي بعدهُ شر منه: ٣١٠/٤.

(٤) =: الفضة المضية ٣٨٤، الحديث النبوي في النحو العربي: ٢٤٧.

(٥) = ١٧٨

(٦) صحيح مسلم-كتاب الزهد، باب الزهد والرقائق: ٢٣٣/٤.

(٧) الفضة المضية: ٤٢٢ .

(٨) =: الفضة المضية:٤٢٢ ، التعريفات- للجرجاني: ١٥٦، شرح الحدود النحوية- للفاكهي: ٣٧٥.

عطف النسق:

في استعمال حتى لمطلق الجمع

-((كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس))- [١]

النسق في العربية ما جاء في الكلام على نظام واحد، والنسق بالتسكين، مصدر نسقتُ الكلام نسقاً إذا عطفت بعضه على بعض والتنسيق التنظيم. [٢]

وحروف النسق عديدة منها (الواو، والفاء، وثم، و أو، وحتى ....) وفي الحديث الشريف مثال على مجيء حتى لمطلق الجمع[٣]، وجاء في شرح صحيح مسلم[٤] للنووي، ((فقوله عليه الصلاة والسلام حتى العجز والكيس، فقال القاضي[٥]: (رويناه برفع العجز والكيس عطفاً على (كل) وبجرهما عطفاً على (شيء)، قال: ويحتمل أن العجز فعله والتسويق به، وتأخيره عن وقته، وقال: ويحتمل العجز عن الطاعات، ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة، والكيس: ضد العجز، وهو النشاط والحذف بالأمور ومعناه: أن العاجز قد قدر عجزه، والكيس: قد قدر كيسهُ) [٦].

العطف على الضمير المرفوع المتصل

-((كنتُ وأبو بكر وعمر، فعلتُ وأبو بكر وعمر.....))- [٧]

لا يعطف على ضمير رفع متصل- في النثر- إلاّ بعد الفصل بفاصل، نحو قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ [٨]، إذ فصل بالضمير (أنتم) وقوله (وآباؤكم) معطوف على الضمير في ((كنتم))، والكوفيون لا يتمسكون بالفصل ولا يرون في خلو الكلام منه عيباً في النثر، وفي الحديث الشريف المتقدم مثالاً في غير توكيد ولا فصل، في حين حمل البصريون ذلك على الضرورة، وهذا لا يحمل الأخذ به لان في الشواهد المذكورة ما ليس بشعرٍ، وقد أشار العاتكي إلى

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الغدر-باب كل شيء بقضاء: ٥١/٨ (عند عبد الله بن عمر)

(٢) =: الصحاح: للجوهري: مادة (نسق)

(٣) =: الفضة المضية: ٤٢٦

(٤) = ٢٠٥/٦.

(٥) أبو الفضل عياض بن موسى أندلسي إمام وقته في الحديث وعلومه وبالتفسير وعلومه من تصانيفه إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم.

(٦) الحديث النبوي الشريف في النحو العربي: ٢٥٧، الفضة المضية: ٤٣٠.

(٧) البخاري: ٤/ ٩٩، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، =: شواهد التوضيح: ١١٢

(٨) سورة الأنبياء – الآية: ٥٤(موارد هذه المسألة في شواهد التوضيح:١١٢،شرح ابن عقيل للألفية:٢٢٧/٣،النحو الوافي:٦٣١/٣).

مسألة العطف على الضمير بغير فصل واستشهد بالحديث النبوي الشريف (كنتُ وأبــو بكــر....) وعدّه ضعيفاً. [١]

النداء

جواز حذف (ياء) النداء

-((ثوبي حجر))- [٢]

-((اشتدي أزمة تنفرجي))- [٣]

وهو ضربان:

-أحدهما: اسم جنس، والثاني: اسم الإشارة، كلاهما يجوز عند (ابن مالــك) فيهــا الحــذف، لكــن قليلاً.[٤]

وفي الحديثين النبويين الشريفين مثال على حذف (ياء) النداء من اسم الجنس[٥]، وهو قليل كما أشار السيوطي إلى ذلك.

وأما المثال الثاني (اسم الإشارة) فقد ورد في كتاب الفضة المضية مثلا بقوله تعالى: (ثم انتم هؤلاء تمدون أنفسكم) [٦].، والحذف في اسم الإشارة مقيس مفرد عند الكوفيين فــي حــين ان البصــريين يقصرونه على السماع.

عوامل الجزم

هي لام الأمر الداخلة على فعلي المتكلم والمخاطب.

-((تواصوا فلأصل لكم))- [٧]

-((قوموا لتأخذوا مصافكم))- [٨]

في الحديث الأول مثال على جزم لام فعل المتكلم المبني للمعلوم، وأشار إلى ذلك العاتكي[٩] بقوله انه جائز في (النثر) ولكنه قليل، وجاء في كتاب التوضيح[١] توجيه حذف الياء في (فلأصــل) على خمسة أوجه:

---

(١) =: الفضة المضية: ٤٣٦.

(٢) صحيح مسلم- كتاب الحيض، باب جواز الاغتسال عُريانا في الخلوة: ٢٦٧.

(٣) الفضة المضية:٢٤٥

(٤) =: شرح الأشموني: ٣٦/٣، شرح ابن عقيل: ١٤/٣

(٥) =: الفضة المضية: ١٥٤

(٦) سورة البقرة – الآية: ٨٥.

(٧) صحيح البخاري- كتاب الصلاة ، باب الصلاة على الحصير: ١٠/١.

(٨) صحيح مسلم- لكتاب الحج ، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر: ٩٤٣.

(٩) =: الفضة المضية: ٤٢٣.

١- بحذف الياء فتكون لام الأمر.
٢- بإثبات الياء فتكون اللام للأمر، إجراء المعتل مجرى الصحيح
٣- اللام للتعليل، والفعل منصوب في حال فتح الياء.
٤- اللام المفتوحة على لغة (سليم) فتكون للقسم، والفعل مبني على الفتح، ونون التوكيد محذوفة، والتقدير (لأصلينَّ)
٥- اللام للتعليل أيضاً، والياء ساكنة تحقيقاً، وتسكين الياء المفتوحة لغة مشهورة (لام كي)، والفعل بعدها منصوب بـ (أن) المضمرّة، واللام ومصحوبها خبر مبتدأ محذوف تقديره فقوموا قيامكم لأصلي لكم.

وفي الحديث الثاني استدلال على دخول لام الأمر على فعل المخاطب، ووصفها العاتكي بأنها قليلة أقل من دخولها على فعل المتكلم واستشهد بالحديث النبوي الشريف. [٢]

حذف الفاء في جواب الشرط

-((فإن جاء صاحبها وإلاّ استمتع بها))- [٣]

في الحديث الشريف مثال لحذف الفاء من جواب الشرط، وحذف جواب (إن) الأولى، وحذف شرط (إنّ) الثانية، فالأصل: فإن جاء صاحبها أخذها وإلا يجيء فاستمتع بها[٤] وأشار العاتكي إلى أن هذا الحذف غير قليل في الشعر والنثر.

الأدوات التي تجزم فعلين

مجيء (أنى) بمعنى الاستفهام

-((أنى يستجاب له))- [٥]

تكلم العاتكي على استعمال (أنى)، قال: فأكثر ما تستعمل (أنى) ظرف مكان بمعنى (أين) نحو قوله تعالى: (وأنى لك هذا؟)[٦] : أي من أين لك هذا؟ وقد تأتي بمعنى كيف كما في قوله تعالى: ﴿ **وأتوا حَرْثُكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ** ﴾[٧]، أي على أي حال شئتم.

---

(١) شواهد التوضيح: ١٨٦-١٨٩.

(٢) =: الفضة المضية: ٣٢٣،شرح الاشموني للالفية:٣/٤،شواهد التوضيح والتصحيح:١٨٩ ،الحديث النبوي في النحو العربي: ٢٨١.

(٣) البخاري – كتاب اللقطة، باب هل يأخذ اللقطة ولا بد عنها: ٣/٩٠-٩٦.

(٤) =: الفضة المضية: ٣٣٢، شواهد التوضيح: ١٣٣، شرح الأشموني: ٤/٢١.

(٥) صحيح مسلم- كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها: ٧٠٣.

(٦) سورة آل عمران – الآية: ٣٧.

(٧) سورة البقرة – الآية ٢٢٣.

وقد تكون بمعنى الاستفهام ألاستبعادي، ومثل له بالحديث النبوي الشريف في قوله (صـــلى الله عليه وسلم) للذي يأكل الحرام ويدعو الله تعالى (أنى يستجاب له)[1].

(1) =: الفضة المضية:٣٢ ، شرح شذور الذهب: ٣٣٦. شرح ابن عقيل: ٣٦٩/٢.

المصادر والمراجع:

أولاً : الكتب المطبوعة

إعراب الأربعين حديثاً النووية : الدكتور : حسني عبد الجليل يوسف ، القاهرة ــ ١٤٢٤/٢٠٠٣ .

إعراب الحديث النبوي : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦) ، تحقيق الدكتور : عبد الإله نبهان ، دمشق ــ ١٣٩٨/١٩٧٧ .

الإقتراح في علم أصول النحو : جلال الدين السيوطي ، قدم له وشرحه وعلق حواشيه وفهرسه الدكتور : احمد سليم الحمصي والدكتور : محمد احمد قاسم ، بيروت ــ ١٤٠٨/١٩٨٨ .

الأمالي (السهيلية) في النحو واللغة والحديث والفقه : عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الأندلسي (ت٥٨١) ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، القاهرة ــ ١٣٩٠/١٩٧٠ .

الأمالي الشجرية : هبة عبد الله بن علي بن حمزة الشجري (ت٥٤٢) ، تحقيق : حبيب عبد الله العلوي وعبد الرحمن اليماني وزين العابدين الموسوي ، حيدر آباد الدكن ــ ١٣٩٤/١٩٣٠ .

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت٥٧٧) تعليق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، القاهرة ــ ١٣٨٠/١٩٦١ .

أوضح المسالك في ألفية ابن مالك : عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١)، ومعه: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ــ (د.ت) .

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : جمال الدين محمد بن مالك الطائي ، تحقيق : محمد كامل بركات، القاهرة ــ ١٣٨٨/١٩٦٨ .

التعريفات : الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦) ، تونس ــ ١٣٩١/١٩٧١ .

التوضيح والتكميل بشرح ابن عقيل : محمد بن عبد العزيز النجار، القاهرة ١٣٨٦/١٩٦٦.

جمهرة أمثال العرب : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٨٢)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، ط٢ ، بيروت ــ ١٤٠٨/١٩٨٨ .

الجني الداني في حروف المعاني : حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩) ، تحقيق الدكتور : طه محسن، الموصل ــ ١٣٩٨/١٩٧٦ .

الحديث النبوي في النحو العربي : الدكتور : محمد يوسف فجال ، أبها ، السعودية ــ ١٤٠٤/١٩٨٤ .

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عمر بن عبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، القاهرة ــ ١٣٨٧/١٩٦٧ .

ديوان الفرزدق : همام بم غالب (ت١١٠) ، بيروت ــ ١٣٨٦/١٩٦٦ .

ديوان الهذليين ، القاهرة ــ ١٣٨٥/١٩٦٥ .

سنن ابن ماجة : عبد الله بن محمد بن يزيد القروينى (ت٢٧٣) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة ــ (د.ت) .

سنن النسائي : أحمد بن شعيب (ت٣٠٣) ، بشرح الحافظ السيوطي، بعناية: عبد الفتاح أبو غدة، بيروت ــ ١٤٠٦/١٩٨٥ .

سنن الترمذي : محمد عيسى بن سورة (ت٢٧٩) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، القاهرة ــ (د.ت).

شرح ألفية ابن مالك : عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلي (ت٧٦٩) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الرحمن ، ط٢٠ ، القاهرة ــ ١٣٨٤/١٩٦٥ .

شرح ألفية ابن مالك (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) : نور الدين علي بن محمد الأشموني (ت٩٢٩) ، القاهرة ــ (د.ت) .

شرح الحدود النحوية : عبد الله بن احمد بن علي الفاكهي (ت٩٧٢)، تحقيق : الدكتور: زكي فهمي الآلوسي ، الموصل ــ ١٤٠٨/١٩٨٨ .

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : عبد الله بن يوسف بن هشام ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١٠ ، القاهرة ــ ١٣٨٥/١٩٦٥ .

شرح الكافية الشافية : محمد بن عبد الله بن مالك ، تحقيق : الدكتور: عبد المنعم أحمد هريدي ، دمشق ــ (د.ت) .

شرح موطأ الإمام مالك (ت١٧٩) : محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت١١٢٢)، القاهرة ــ ١٣٨١/١٩٦١ .

شعر هدبة بن الخشرم العذري (ت٥٠) ، جمع وتحقيق الدكتور : يحيى الجبوري، دمشق ١٣٩٦/١٩٧٦ .

شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق الدكتور : طه محسن ، بغداد ــ ١٤٠٥/١٩٨٥ .

عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد : جلال الدين السيوطي ، تحقيق الدكتور : سلمان محمد سلمان القضاة ، بيروت ــ ١٤١٤/١٩٩٤ .

غريب الحديث : حمد بن محمد بن سليمان الخطابي (٣٨٨) ، تحقيق : عبد الكريم العزباوي، دمشق ــ ١٤٠٣/١٩٨٣ .

كتاب سيبويه : عمر بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠) ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، بيروت ــ ١٣٨٦/١٩٦٦ .

لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١) ، بيروت ــ (د.ت) .

مجمع الأمثال : أحمد بن محمد بن احمد الميداني (ت٥١٨) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٢ ، القاهرة ــ ١٣٧٩/١٩٥٩ .

المساعد على تسهيل الفوائد : عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلي ، تحقيق : محمد كامل بركات ، دمشق ــ ١٤٠٠/١٩٨٨ .

المسند : الإمام احمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١) ، شرحه ووضع فهارسه : احمد محمد شاكر، القاهرة ــ ١٤٠٢/١٩٨١ .

مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب : عبد الله بن يوسف بن هشام ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ــ ١٣٨٦/١٩٦٦ .

النشر في القراءات العشر : محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣) ، تصحيح : محمد علي الضباع، بيروت ــ (د.ت) .

النهاية في غريب الحديث والأثر : المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت٦٠٦)، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود الطناحي ، لاهور ــ ١٣٩٠/١٩٧٠ .

همع الهوامع شرح جمع الجوامع : جلال الدين السيوطي ، بيروت ــ (د.ت) .

ثانياً : الرسائل والأطاريح الجامعية

التذييل والتكميل في شرح التسهيل ك دراسة وتحقيق (الجزء الثاني) : سميحا يوسف زريقي، رسالة ماجستير بأشراف الدكتور : مزيد إسماعيل نعيم ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق ــ ١٤٢٠ ه/١٩٩٩م .

المنحى التعليمي في كتاب الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية – د. نوفل علي مجيد الراوي، بحث مقبول للنشر في مجلة اداب الرافدين.

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.